تمهيد

تعد دوافع المتعلم عوامل أساسية غاية في الأهمية، إذ لا تقل أهمية عن قدراته العقلية، ومهارات التفكير لديه؛ لأنه بدون الدافعية لن يبذل أي جهد في سبيل تعلمه، حتى وإن امتلك القدرة على الدراسة والفهم والتحصيل (Child,1986) فالدافعية إحدى مبادئ التعلم الجيد، حيث تدفع الفرد نحو بذل مزيد من الجهد والطاقة لتعلم مواقف جديدة، أو حل المشكلات التي تواجهه (سليمان، 2005).

و سنتناول في هذا الفصل العناصر التالية : مفهوم الدافعية ، مفاهيم ذات صلة بالدافعية ، النظريات المفسرة للدافعية ، أنواع الدوافع و تقسيماتها ، تعريف دافعية التعلم ، عناصر دافعية التعلم ، العوامل المؤثرة في دافعية التعلم ، و أخيرا دور المعلم في إثارة دافعية التعلم.

1- مفهوم الدافعية :

بدأ الحديث عن مصطلح الدافعية حين بدأ الحديث عنها في كتابات تتشر و أنجل من علماء النفس ذوو النزعة الوظيفية الذين كانوا يؤكدون على أن فهمنا لعلم النفس ينبغي أن لا يقتصر على فهمنا لما يدور في الشعور فحسب ، بل يتناول كذلك علاقة الأحداث الداخلية الباطنية و الاحداث أو العلاقات الخارجية . و أول من استخدم هذا المصطلح بشكل فعلي ((سالي)) حيث قال : إن الرغبة التي تسبق الفعل أو السلوك و تحدده تسمى القوة الدافعة أو المثير الدافع.(جودت بني جابر،2004،ص 241)

كما يحاول البعض من الباحثين مثل – أتكنسون – التمييز بين مفهوم "الدافع" " Motive" و مفهوم "الدافعية" " Motivation" على أساس أن الدافع هو عبارة عن استعداد الفرد لبذل الجهد أو السعي في تحقيق أو إشباع هدف معين، أما في حالة دخول هذا الاستعداد أو الميل إلى حيز التحقيق الفعلي، فإن ذلك يعني الدافعية باعتبارها عملية نشطة.

وعلى الرغم من محاولة البعض التمييز بين المفهوم، فإنه لا يوجد حتى الآن ما يبرر مسألة الفصل بينهما. ويستخدم مفهوم الدافع كمرادف لمفهوم الدافعية حيث يعبر كلاهما عن الملامح الأساسية للسلوك المدفوع ، و إن كانت الدافعية هي المفهوم الأكثر عمومية. (عبد اللطيف خليفة ، 2000، ص67)

و في ضوء ذلك فإن " الدافعية " أو " الدافع " يشيران الى نفس المفهوم.

و يستخدم مفهوم الدافعية للاشارة إلى ما يحض الفرد على القيام بنشاط سلوكي معين ، و توجيه هذا النشاط نحو وجهة معينة . و يفترض معظم الناس أن السلوك وظيفي، أي أن الفرد يمارس سلوكا معينا بسبب ما يتلو هذا السلوك من نتائج و عواقب تشبع بعض حاجاته أو رغباته. (جودت بني جابر،2004،ص 241)

2- تعريف الدافعية:

نعرض فيما يلي لبعض التعريفات التي قدمها الباحثون لمفهوم الدافع أو الدافعية و ذلك على النحو التالي :

- **تعريف "محمد عودة الريماوي"**: هي عملية أو سلسلة من العمليات تعمل على إثارة السلوك الموجه نحو هدف، وصيانته والمحافظة عليه وإيقافه في نهاية المطاف. (محمد عودة الريماوي، 2004 ، ص 201).

- و تعرف الدافعية أيضا بأنها :مثير داخلي يحرك سلوك الأفراد و يوجهه للوصول إلى هدف معين (قطامي و قطامي ،2000)

- و يشير مصطلح الدافعية إلى مجموع الظروف الداخلية والخارجية التي تحرك الفرد من أجل إعادة التوازن الذي اختل فهي بهذا المفهوم يشير إلى نزعة للوصول إلى هدف معين وهذا الهدف قد يكون لإرضاء حاجات داخلية أو رغبات داخلية. (قطامي و عدس ، 2002)

- وحسب **العتوم (2005)** فالدافعية تشير إلى مجموعة الظروف الداخلية التي تحرك الفرد لسد نقص أو حاجة معينة سواء كانت بيولوجية أو نفسية أو اجتماعية لذلك جاء مفهوم الدافع مرتبطا بمفهوم الحاجة Need وتسعى إلى إزالة التوتر والقلق والتي تحدثها الحاجة وبذلك يحدث حالة من التوازن والتكيف وأن وظيفة الدوافع كحالة سيكولوجية داخلية هي إشباع حاجات الفرد والمحافظة على توازنه.

- ويعرف **جوتفريد** (Gottfried,1990) الدافعية بأنها: مثابرة الطلبة واستمتاعهم بالتعلم والاهتمام بكل جديد، وحب الاستطلاع، والتواصل في التعلم، وإنجاز المهام الصعبة، وإدراك الكفاءة والتفوق في الأعمال التي يقومون بها.

- أما **بارون** (Baron ,1998) فيرى أنها طاقة أو محرك هدفها تمكين الفرد من اختيار أهداف معينة والعمل على تحقيقها.

– تعريف "**مروان أبو حويج**": هي الطاقة الكامنة في الكائن الحي التي تدفعه ليسلك سلوكا معينا في العالم الخارجي، وهذه الطاقة هي التي ترسم للكائن الحي أهدافه وغاياته لتحقيق أحسن تكيف ممكن مع بيئته الخارجية. (مروان أبو حويج، 2004 ، ص 14)

–**عرف يونج : yong T. P** الدافعية من خلال المحددات الداخلية بأنها عبارة عن حالة استثارة و توتر داخلي تثير السلوك و تدفعه إلى تحقيق هدف معين.

– **و عرف ماسلو : Maslow.H.A** الدافعية بأنها خاصية ثابتة ، و مستمرة ، و متغيرة ، و مركبة ، و عامة ، تمارس تأثيرا في كل أحوال الكائن الحي. (عبد اللطيف محمد خليفة ، 2000، ص 69)

– و يعرف **هب (D.O.Hebb ,1949)** الدافعية بأنها " عملية يتم بمقتضاها إثارة نشاط الكائن الحي ، و تنظيمه و توجيهه إلى هدف محدد".

– و يعرفها **الترتوري (2006)** إلى أنها " مجموعة الظروف الداخلية و الخارجية التي تحرك الفرد من أجل تحقيق حاجاته ، و إعادة الاتزان عندما يختل . و للدوافع ثلاث وظائف أساسية في السلوك هي : تحريكه و تنشيطه ، و توجيهه ، و المحافظة على استدامته إلى حين اشباع الحاجة .(ثائر غباري،2008،ص16)

3– مفاهيم ذات صلة بالدافعية:

هناك مصطلحات عديدة مرتبطة بالدوافع البشرية نتطرق إلى أهمها فيما يلي :

3–1– الحاجات Needs:

تعرف الحاجة بأنها حالة لدى الكائن الحي تنشأ عن انحراف أو حيد الشروط البيئة عن الشروط البيولوجية اللازمة لحفظ بقاء الكائن الحي. و تنشأ عن هذه الحاجة حالة عدم اتزان بين الكائن الحي و بيئته الخارجية و من ثم يسعى الكائن الحي لتحقيق حالة الاتزان هذه. فالتغيرات الكيميائية للدم نتيجة نقص بعض المواد العذائية تولد الحاجة

إلى الطعام التي تدفع الفرد إلى سلوك الأكل ، فالجوع يمثل توترا ناجما عن تغيرات في كيمياء الدم يولد حاجة إلى الطعام ، و اشباع دافع الجوع يؤدي إلى خفض هذا التوتر. و نطرا للصلة الوثيقة بين الحاجة و الدافع فقد فهم البعض أنهما إسمان لنفس الشيء الواحد ، و استخدمهما بعض العلماء بنفس المعنى ، و للتمييز بينهما يستخدم مفهوم الحاجة للدلالة على الحالة الفزيولوجية للخلايا الناجمة عن الحرمان ، بينما يستخدم مفهوم الدافع للدلالة على الحالة السيكولوجية الناجمة عن الحاجة التي تدفع الفرد للسلوك باتجاه اشباع الحاجة. (جودت بني جابر،2004،ص 250-251)

و هي حالة من النقص و الافتقار لشيء معين يصاحبها نوع من التوتر و الضيق الذي سرعان ما يزول عندما تلبي هذه الحاجة ، أو يتبع اشباعها و هناك حاجات مختلفة يسعى الانسان إلى إشباعها مثل الأكل ، النوم ، الجنس ... (محمود إبراهيم وجيه، د-ت ، 124)

و يعرفها "مورفي (Murphy ,1947) بأنها الشعور بنقص شيء معين وتختلف الحاجات من فرد لآخر.

و تشير الحاجة إلى شعور الكائن الحي بالافتقاد إلى شيء معين (English&English,1958) و يستخدم مفهوم الحاجة لدلالة على مجرد الحالة التي يصل إليها الكائن نتيجة حرمانه من شيء معين ، اذا ما وجد تحقق الاشباع.

وبناء على ذلك فإن الحاجة هي نقطة البداية لاثارة دافعية الكائن الحي، والتي تحفز طاقته وتدفعه في الاتجاه الذي يحقق اشباعها. (عبد اللطيف محمد خليفة، 2000، ص 78)

و ينشأ الدافع نتيجة وجود حاجة معينة لدى الكائن الحي . فوجود حالة الدافعية لدى الفرد يعني أنه يسعى نحو إشباع الحاجات المعينة التي نشأت عنها هذه الحاجة ، مثل حاجاته البيولوجية من طعام أو شراب أو نوم .. إلى غير ذلك ، أو كما يحدث في

مجال الحاجات الاجتماعية المكتسبة مثل الحاجة إلى تحقيق الذات ، و تقدير الآخرين .. إلى غير ذلك . و لذلك فإن وجود حاجة معينة لدى الفرد تفسر لنا الميل المستمر نسبيا لديه و الذي يدفعه إلى السلوك بطريقة معينة . و نستدل على وجود هذه الحاجة من السلوك الباحث عن الهدف في العالم الخارجي ، و اصة عند إعاقة بعض جوانب هذا السلوك . أو عندما يتم إحباطه ، أو عندما نلاحظ مقاومة الفرد لهذه العوامل ، و مثابرته في سبيل تحقيق الهدف و إشباع الحاجة. (مصطفى و أمينة،2007، ص 10)

تختلف الحاجات من فرد لآخر ، أفضل من صنف الحاجات هو أبراهام ماسلو الذي صاغ هرم (سلم) الحاجات ، حيث تحدث عن خمسة حاجات و هي :

1- الحاجات الفسيولوجية (أدنى الحاجات).

2- حاجات الأمن (أدنى الحاجات).

3- حاجات الحب و الانتماء (حاجات عليا).

4- حاجات تقدير الذات (حاجات عليا).

5- حاجات تحقيق الذات (حاجات عليا). (ثائر غباري،2008،ص46)

و يمكن تصنيف الحاجات كذلك إلى مجموعتين هما :

أولا : حاجات أساسية Primary Needs

يغلب عليها الطبيعية الفسيولوجية مثل الحاجة إلى الهواء، الماء، المأكل، الأمن و الحماية، الجنس ..... الخ . و هذه الحاجات محدودة بطبيعتها (Finite) على اعتبار أن الانسان يستهلك كمية محدودة من الهواء و الطعام ..... الخ.

ثانيا : حاجات ثانوية Secondary Needs

هي حاجات اجتماعية و نفسية بطبيعتها ، و تشمل حاجات الانتماء و الانضمام إلى الغير ، القوة ، الشهرة ، التميز ، التقدير و الاحترام ، اقامة علاقات صداقة مع

الأخرين ، الانجاز ..... الخ. و هذه الحاجات غير محدودة بطبيعتها (Infinite) . بمعنى عدم وجود حد أعلى من الاشباع إلى من يرغب الحصول عليها كحاجته من القوة و الإنجاز و التقدير ..... الخ.

يختلف الأفراد في الحاجات الثانوية أكثر من اختلافهم في الحاجات الأساسية ، إذ أن كل إنسان يحتاج إلى كمية من الهواء و الماء، أكثر أو أقل ، في كل الأوقات . و هذا لا ينطبق على الحاجات الثانوية ، فقد نجد فردا ما لديه حاجة ماسة إلى القوة بينما فرد آخر تطغى عليه حاجة الانتماء لهذا تتفرد الحاجات الثانوية بالخصائص التالية :

1- أهمية توفر المعرفة و الخبرة فيها لدى الفرد.

2- تتغير من وقت إلى آخر للفرد الواحد .

3- تختلف من حيث النوع و الكثافة بين الأفراد .

4- تعمل كمجموعة و ليس بشكل فردي.

5- تأخذ الشكل المعنوي و غالبا ما تأخذ الصبغة اللاشعورية بمعنى أنها غير ملموسة بدلا من كونها حاجات مادية ملموسة.(محمود سلمان العميان،2005،ص279-280)

الحاجة need هي النقص و الحرمان الذي يسبب التوتر ، ثم السلوك لإزالته ، و هي إذا واحدة من عناصر و أجزاء عملية الدافعية؛ و لكنها العنصر المحرك الذي يبدأ العملية ؛ لذلك كثيرا ما نتكلم عن الحاجات و كأنها مرادفة إلى الدافعية.(سعاد نايف برنوطي،2004،ص345)

3-2- الحوافز :Drives

يقول الدكتور فاخر عاقل في معجمه حول تعريف الحافز على أنه :" اندفاع أو الحاح للحصول على أمر مستهدف (مثل الطعام في حالة الجوع) أو تحقيق غاية (كأن

يصبح الفرد مهندسا) و يشبه الدافع الذي يختلف عنه بأنه لا مستثير محدد له" (فاخر عاقل ، ص 71)

يعرف الحافز بأنه بديل للغريزة مصطلحا ومفهوما ،حيث هو ما ينشط السلوك ويهيئه للعمل ولا يمكن ملاحظته بطريقه مباشرة ، وحيث يرتبط الحافز بمجموعة من المتغيرات المستقلة مثل ساعات الحرمان ، وكما يرتبط بمجموعة من المتغيرات التابعة والشروط اللاحقة مثل سرعة الاستجابة، ويرتبط الحافز أيضا بالهدف ، والهدف هو الموضوع الخارجي الذى يختزل الحاجة أو يشبعها ٠ (أحمد زكى،1999، ص 54-56)

يقرر وودورث أن الحافز هو ما ينشط السلوك و يهيؤه للعمل ، و تعتبر الطاقة الموروثة في الأعصاب و العضلات هي المسؤولة عن استمرار الحدث السلوكي ، و يشير الحافز إلى زيادة توتر الفرد نتيجة لوجود حاجة غير مشبعة أو نتيجة للتغير في ناحية عضوية عنده . و هذا التوتر يجعل الفرد مستعدا للقيام باستجابات خاصة نحو موضوع معين بهدف اشباع حاجته أو استعادة توازنه الفسيولوجي ، و من الأمثلة على الحوافز ، خافز الجوع و حافز العطش و حافز الاحساس بالبرودة أو السخونة .... الخ. (جودت بني جابر،2004،ص 251)

و تقسم الحوافز:

- من حيث مادتها إلى مادية و معنوية:

- **حوافز مادية :**

تشمل الحوافز المادية أموال و مزايا مادية ؛ كالسكن و النقل و الطعام و أشياء مادية أخرى ؛ و الحوافز المالية هي الأكثر شيوعا.

- **حوافز معنوية :**

الحوافز المعنوية هي أشياء غير مادية .... و أكثرها شيوعا هي فرص التقدم و فرص التعلم و الابداع و فرص التكريم و التقييم و فرص الانتماء إلى غير ذلك من محفزات غير مادية و لكنها مهمة للكثير من الناس.

- من حيث اتجاه تأثيرها :

- **حوافز ايجابية جاذبة :**

الحوافز الايجابية هي حوافز تجذب الافراد نحو سلوك ايجابي معين ؛ و هذا يتطلب تحديد السلوك الإيجابي ، ثم الحافز المادي أو المعنوي الذي يكافئه.

- **حوافز سلبية منفرة:**

الحوافز السلبية تدفع لتجنب سلوك معين ضار ؛ و هذه كذلك يمكن أن تكون مادية أو معنوية.

- من حيث من يحصل عليها :

- **حوافز الفردية :**

الحوافز الفردية و هي حوافز موجهة لكل فرد على حدة، و قد تدفع الأفراد للتنافس للحصول عليها.

- **حوافز جماعية :**

الحوافز الجماعية و هي حوافز تعرض للجماعة ككل. .(محمد نايف برنوطي،2004،ص355-358)

3-3- البواعث Incentive :

يعرف "فيناك" " W.E. Vinacke" الباعث، بأنه يشير إلى محفزات البيئة الخارجية المساعدة على تنشيط دافعية الأفراد سواء تأسست هذه الدافعية على أبعاد فسيولوجية أو اجتماعية. وتقف الجوائز والمكافآت المالية والترقي كأمثلة لهذه البواعث، فيعد النجاح والشهرة مثلا من بواعث الدافع للانجاز.

كما يرى إبراهيم محمد الشافعي (1969) أن اصطلاح الباعث يطلق على بعض المواقف التي تنشط الدافع و ترضيه في آن واحد ، كرؤية الطعام أو وجود جائزة أو مكافئة أو منافسة أو ارتفاع في الأجرة ، أو غير ذلك مما يطمح الفرد إلى الظفر به ، و يطلق أيضا على المعايير و القوانين الاجتماعية التي تحمل الفرد على تعديل سلوكه و تكييفه وفقا لمطالب المجتمع و بالتالي مصلحة الفرد . (إبراهيم محمد الشافعي، 1969، ص188-189)

هو عبارة عن مواقف أو موضوعات يحتمل حين الحصول عليها أن تشبع الدافع ، أي أنه يشير إلى الشيء الذي يهدف الفرد إلى تحقيقه و يوجه استجاباته نحوه أو بعيدا عنه ، و من شأن الباعث أن يعمل على ازالة حالة الضيق أو التوتر التي يشعر بها الفرد . و من الأمثلة على البواعث : الطعام الذي يقابل حافز الجوع و الماء يقابل حافز العطش و نحو ذلك، و هكذا تعمل عمل الجوائز و المكافأت و الامتيازات التي يمكن أن يحصل عليها الفرد في استثارة سلوكه و توجيه هذا السلوك ، بينما تعمل الاحباطات و المزعجات و المنغصات التي قد ترتبط مع موضوع معين إلى ابعاد الفرد عن القيام بسلوك تجاه ذلك الموضوع. (جودت بني جابر،2004،ص 251)

في ضوء ذلك فإن الحاجة تنشأ لدى الكائن الحي نتيجة حرمانه من شيء معين، ويترتب على ذلك أن ينشأ الدافع الذي يعبئ طاقة الكائن الحي, ويوجه سلوكه من اجل الوصول إلى الباعث (الهدف). وذلك كما هو موضح في الشكل التالي :

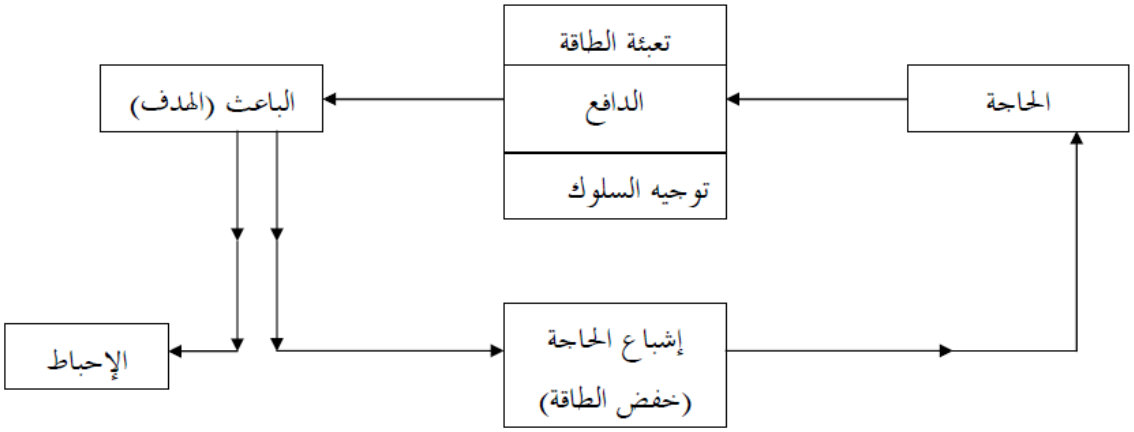

شكل رقم (1) يبين العلاقة بين المفاهيم الثلاثة : الحاجة و الدافع و الباعث

(عبد اللطيف محمد خليفة ، 2000، ص 79)

3-4- القيم :

تمثل القيم ما هو مهم و ذا قيمة لدى الفرد ، و الفرد دائما يحرص على تحقيق القيم التي يؤمن بها مثل : الحقيقة (قيمة نظرية)، و الثراء (قيمة اقتصادية) ، و الخير و الجمال (قيمة جمالية) ، و السلطة (قيمة سياسية) ، و مساعدة الناس (قيمة اجتماعية) ، و الايمان و التعبد (قيمة روحية). (جودت بني جابر،2004،ص 253)

4- النظريات المفسرة للدافعية:

تثير مسألة طبيعة الدافعية ونظرياتها جدلا كبيرا بين علماء النفس ويواجهون في هذا الصدد صعوبات في تحديد المفاهيم السيكولوجية الأخرى كالذكاء أو الابتكار أو الشخصية، وقد قال هؤلاء العلماء بعدد من النظريات التي تختلف باختلاف نظرتهم للإنسان وللسلوك الانساني، وباختلاف مبادئ المدارس التي ينتمون إليها، غير أن أياً من هذه النظريات غير قادرة على إعطاء صورة كاملة عن مفهوم الدافعية. وأن هذا لا يعنى عدم فائدة نظريات الدافعية المتوافرة حاليا وبخاصة في المجال التربوي، فهي تساعد المعلم على فهم أعمق للسلوك الانساني، ونظرا للدور الهام الذي بدأت الدافعية تلعبه خلال العقود القليلة الماضية في نظريات التعلم ونظريات الشخصية فكانت نظريات

الدافعية عديدة ومسهبة في شرح السلوك الانساني وتفسيره، فهناك (النظريات الارتباطية والمعرفية) والتي يؤكدان على دور الدافعية في التعلم، بينما تؤكد (النظرية الإنسانية، والتحليل النفسي على دور الدافعية في الشخصية (عبد المجيد النشواتي، 1991، ص207)

و سنتطرق إلى بعض النظريات التي تناولت الدافعية :

4-1- النظرية السلوكية :

يطلق على هذه النظرية عادة النظرية الارتباطية أو نظرية المثير / الاستجابة و لقد عرفت الدافعية بأنها الحالة الداخلية أو الحاجة لدى المتعلم التي تحرك سلوكه و أداءه و تعمل على استمراره و توجيهه نحو تحقيق هدف أو غاية معينة و من بين زعماء هذه المدرسة "ثورندايك، سكينر" ، و قد اعتمد " ثورندايك " على مبدأ مفاده أن الإشباع الذي يكون الاستجابة يؤدي إلى تعلم هذه الاستجابة و تقويتها في حين يؤدي عدم الإشباع إلى الانزعاج كما يرون أن نشاط العضوية (المتعلم) مرتبطة بكمية حرمانها ، حيث يؤدي التعزيز إلى تقوية الإستجابة التي تخفض كمية الحرمان فالتعزيز الذي يلي استجابة ما يزيد من احتمالية حدوثها ثانية و إزالة المثير مؤلم يزيد من احتمالية حدوث الاستجابة التي أدت إلى إزالة هذا المثير ، لذلك ليس هناك أي مبرر لافتراض أي عوامل داخلية محددة للسلوك.(تيسير مفلح كوافحة،144:2004)

4-2- النظرية الإنسانية:

إن الدافعية من وجهة نظرها تقوم على تأكيد مبدأ حرية الاختيار واتخاذ القرار الشخصي والسعي نحو النمو الشخصي (قطامي يوسف ، 1998) ،وترى هذه النظرية حسب قطامي نايفة (1999) أن الدافعية تمثل حالة استثارة داخلية تحرك المتعلم من أجل استغلال أقصى ما لديه من طاقة وإمكانيات في أي موقف تعلمي وهي تقوم بالتركيز على مساعدة المتعلم على استغلال واستثمار إمكانياته وقدراته لتحقيق التعلم المطلوب.

4-3- النظرية المعرفية:

تؤكد النظرية المعرفية على كيفية فهم و توقع الآحداث من خلال الإدراك أو التفكير أو الحكم ، مثلما هو الحال في تقدير الإحتمالات أو في اختيار شيء على أساس قيمة نسبية فأي كائن حي لديه ذاكرة يكون قادرا على التعرف على بعض أشكال التشابه بين الماضي و الحاضر . و من ثم يكون قادرا على توقع المترتبات الناتجة عن سلوكه.

طبقا لهذه النظرية ينتظم السلوك المدفوع الهادف من خلال هذه المعارف التي تقوم على أساس الماضي في علاقته بالظروف الحالية ، كما يشمل ذلك التوقعات الخاصة بالمستقبل ، و هناك أشكال عديدة من النظريات المعرفية التي اهتمت بالدافعية منها نظرية مستوى الطموح ، و نظرية توقع القيمة ،و نظرية التنافر المعرفي.(ثائر غباري ، 2008 ،ص 69-70)

4-4- نظرية التحليل النفسي:

ترى هذه النظرية أن الدافعية حالة استثارة داخلية لاستغلال أقصى طاقات الفرد و ذلك من أجل إشباع دوافعه إلى المعرفة و تحقيق ذاته ، و تعود هذه النظرية إلى الباحث "فرويد" الذي نادى بمفاهيم جديدة تختلف عن مفاهيم المدرسة السلوكية و المعرفية مثل الكبت و اللاشعور و العريزة عند تفسير السلوك السوي و غير السوي ، فسلوك الفرد محكوم بغريزة الجنس و عريزة العدوان و تؤكد على أن الطفولة المبكرة هي التي تتحكم في سلوك الفرد المستقبلي كما تشير إلى أن مفهوم الدافعية اللاشعورية لتفسير ما يقوم به الانسان من سلوك دون أن يكون قادرا على تحديد أو معرفة الدوافع الكامنة وراء هذا السلوك .(تيسير مفلح كوافحه ،2004، ص 145)

4-5- نظرية التعلم الاجتماعي :

يشير علماء هذه النظرية إلى أن التعلم السابق يعتبر أهم مصدر من مصادر الدافعية فالنجاح أو الإخفاق لاستجابات معينة يؤدي إلى فهم الأشياء إلى نتائج إيجابية

أوسلبية و من ثمة الرغبة في تكرار الأنماط السلوكية الناجحة و الخبرة الشخصية لا ترتبط بحدوث التعلم الاجتماعي فقد يكون التعلم بملاحظة بعض الأشخاص الآخرين الناجحين أو الفاشلين كافيا لاستثارة حالات الدافعية و علاوة على ذلك فإن الثواب أو العقاب قد يكون داخليا أو خارجيا.(ارتوف وينيج،1994،ص126-127)

5- أنواع الدوافع وتصنيفاتها:

هناك العديد من التصنيفات للدوافع نذكر منها:

5-1- دوافع فطرية أولية ودوافع ثانوية مكتسبة:

إذا اتخذت نشأة الدوافع أساس للتصنيف، فإنه يمكن حصر مختلف الدوافع لدى الإنسان في فئتين: دوافع فطرية ودوافع ثانوية مكتسبة.

- **الدوافع الأولية (البيولوجية) :**

هي الدوافع المرتبطة ببقاء الانسان كالجوع و العطش و الجنس و هذه الدوافع عالمية أي موجودة عند الانسان في كل زمان و مكان ، إلا أن المجتمعات قد تختلف في طريقة اشباع الدوافع حيث لا تتأثر هذه الدوافع بخبرات التعلم و هذه الدوافع سهلة الاشباع إلى حد ما . فالطفل يبكي عندما يجوع أو يبرد أو يتألم ، و يتوقف عن البكاء حالة تتوفر له حاجاته. (جودت بني جابر،2004،ص 253)

فالفرد يولد ولديه العديد من الدوافع الأولية في نوعها، والعامة في انتشارها والبيولوجية في جوهرها وهدفها، وهذه الدوافع هي التي تعمل على قيام الفرد بأنواع الأنشطة التي تهدف إلى حفظ بقائه ككائن حي، وخلال حياة الفرد وما يتعرض له من ظروف وخبرات.

هناك أربع دوافع بيولوجية هامة وهي: دافع الأمومة ودافع العطش ودافع الجوع والدافع الجنسي، وقد رتبت قوة الدافع وأهميته بالنسبة للكائن الحي، وتتوقف قوة الدافع البيولوجي على نوعه وعلى شدته ويؤثر التركيب الفيزيولوجي لجسم الإنسان أو الكائن الحي في شدة الدافع. (مصطفى زيدان،1990، ص55)

- **الدوافع الثانوية المكتسبة :**

هذه ليست ثابتة و عالمية عتد كل الناس ، بل هي تختلف من مجتمع إلى آخر و هي متعلمة أو مكتسبة من الثقافة التي نعيش فيها و من أمثلة هذه الدوافع ، حب التملك و الاحترام و التفوق و السيطرة و ما إلى ذلك و تتأثر هذه الدوافع بخبرات التعلم التي يتلقها الفرد في الثقافة التي يعيش فيها بحيث أننا نرى غياب بعض الدوافع عند بعض المجموعات الحضرية مثل غياب دافع العدوان او دافع التملك عند بعض القبائل .

و يمكننا ان نفرق بين الدوافع الأولية و الثانوية بما يلي :

1- الدوافع الأولية موروثة في حين أن الثانوية مكتسبة.

2- الدوافع الأولية متشابهة عند الجميع و الثانوية غير متشابهة.

3- الدوافع الأولية ملحة لا تقبل التأجيل الطويل بعكس الثانوية.

4- يلعب التعلم في الدوافع الثانوية دورا كبيرا بعكس الأولية.

5- يمكن تعديل الدوافع الثانوية أو تأجيلها لفترة طويلة و هي متعددة و كثيرة بعكس الأولية. (جودت بني جابر،2004،ص 253-254)

5-2- الدوافع الشعورية واللاشعورية:

- **الدوافع الشعورية:**

وهي تلك الدوافع التي يشعر الشخص بوجودها ويعيها أو يمكن له أن يستدعيها أو يتذكرها إذا سئل عنها مثلا بماذا تحس الآن؟

فالشخص الجائع مثلا يجيب بدافع الجوع، وبذلك تعتبر مثل هذه الحالات دوافع شعورية حيث يعيها الشخص الذي توجد فيه ويحس بدفعها له إلى سلوك معين أو تحقيق رغبات محددة.

- **الدوافع اللاشعورية:**

هي تلك الدوافع التي تدفع الإنسان إلى القيام بسلوك معين دون أن يعرف ما الذي يدفعه للقيام بهذا السلوك، وكثيرا ما تكون الدوافع اللاشعورية غطاء أو تكوين رد فعل لدوافع لاشعورية دفينة، على سبيل المثال الشخص الذي يتباهى بكرمه فهو يدافع به ضد بخله كدافع لاشعوري، ويمكن للمحتويات اللاشعورية أن تخرج إلى سطح الشعور من خلال الأحلام فلتات اللسان.

فضلا عن ما سبق فإن هذه الدوافع اللاشعورية تظل تتصارع مع بعضها للخروج إلى سطح الشعور، ولكن تقوم الأنا بمقاومة ذلك وتكبتها في اللاشعور.(فايد حسين، 2005)

5-3- الدوافع الداخلية و الخارجية :

- **الدوافع الداخلية :**

تعرف الدوافع الداخلية بأنها نابعة من داخل الشخص والطاقة الداخلية والتوجيه الذي يكون السبب في القيام بالشيء منبعثا من رغبته الذاتية في القيام بذلك العمل وأنه يقوم الوظائف من أجل ذاته وسعيا منه لتحقيقها وليس مدفوعا للقيام بأي عمل من أجل أن يثاب أو أن يقدره الآخرون فإذا كان الشخص مدفوعا داخليا للقيام بالنشاط من ذاته فهو يقوم بأي نشاط من أجل الحصول على اللذة والإشباع وتنتج عن عملية بحث الفرد عن الشعور بإدراك الكفاءة والعزم الذاتي وهذا ما يدفع بالأفراد من أجل إنجاز مختلف المهام.

قد عرف روسل(2000) Roussel الدافعية الداخلية بأنها تمثل مجموع القوى التي تدفعنا للقيام بنشاطات بمحض إرادتنا وهذا للأهمية والمنفعة بالنسبة لها كما تفرض اللذة والإشباع اللذان نشعر بهما بمعنى أن الطالب يعمل في بعض الأحيان تحث تأثير الدافع الداخلي ، يعمل على إخراج طاقته وتوجيهها برغبته الذاتية في المشاركة في أداء النشاط ،فهو يعزز نفسه بنفسه ويكون قيام الفرد بالنشاط نابعا من ذاته ولتحقيق ذاته

وليس مدفوع للحصول على أي تقدير أو ثواب خارجي ،فالمتعلم ذوي الدافع الداخلي يتحدد نشاطه النفسي من خلاله هو الذي يدفع المتعلم لأن يقبل على التعلم بمبادرة منه (الداهري ، 1999 ص 105).

- **الدوافع ذات المصدر الخارجي:**

تتمثل الدوافع في هذا النوع بأن مصدر الطاقة خارجي تقوم بتوجيه أداء الفرد وتحثه على العمل ، والتي تؤدي به للقيام بالأعمال ليس من أجله بل من أجل الآخرين فهو يطمح لأن يقدره الآخرين ويعترفوا به أو من أجل الحصول على حوافز خارجية كالمكافأة والثواب ولتجنب العقاب أو للحصول على علاوة أو ترقية أو تقدير خارجي ،فالتلميذ الذي يكون له دافعية ذاته مصدر خارجي يكون محكوم ومنضبط من الخارج ،فأداءه مرهون بعوامل خارجية وبظروف خارجية وينتظر المكافئة من الآخرين ويركز على التعلم السطحي، فهو مسلوب الإرادة في العمل إذ نجده يعمل إذا طلب منه وإذا قدم لها ثواب،فهو يسعى لأن يكون انطباع حسن عند الآخرين،فهو يعمل من أجلهم وليس من أجله هو(Nuthin .1980).

6- الدافعية للتعلم:

تعتبر الدافعية للتعلم أو الدافعية المدرسية على أنها حالة مميزة من الدافعية العامة وهي خاصة بالموقف التعلمي.

6-1- تعريف الدافعية للتعلم:

- **تعريف "ثائر غباري"**: هي البحث عن نشاطات تعليمية تعلمية ذات معنى مع أقل طاقة للاستفادة منها. (أحمد ثائر غباري، 2008 ، ص 4)

- يعرفها "**سيد عثمان** " دافعية التعلم هي :"دافعية داخلية ذاتية تحمل أسباب الدفع المتمثلة في التأهب والنشاط في المادة والمشاركة الاجتماعية .ويحدد سيد عثمان دافعية التعلم قائلا:"إن أسمى صورة من صور الدافعية في التعلم هي : تلك التي يتحرك فيها

المتعلم والمعلم بدافعية مشتركة في التعلم , من حيث الحرية والتوجه والانطلاق وضبط الذات الأخر و احترام ذات المتعلم والاعتراف بمسؤولية م واجهة التعلم . (الفرماوى , عند حسينة بن سني ،2012،ص 22)

– يعرفها بروفي (Brophy,1987) على أنها: ميل الطالب لاتخاذ نشاطات أكاديمية ذات معنى تستحق الجهد، ويمكن لمس الفوائد الأكاديمية الناتجة عنها.

– تعرف كذلك على أنها " حالة داخلية تستثير المتعلم وتوجهه إلى أن يسلك سلوكا ما نحو تحقيق الأهداف التعليمية ". (أحمد عبد الرحمن ، عزت عبد الحميد ،199،2003)

6-2- عناصر دافعية التعلم:

هناك عدة عناصر تشير إلى دافعية التعلم لدى المتعلم وهذه العناصر هي:

6-2-1- حب الاستطلاع:

الأفراد فضوليون بطبعهم، فهم يبحثون عن خبرات جديدة ويستمتعون بتعلمها، ويشعرون بالرضا عند حل الألغاز وتطوير مهاراتهم وكفايتهم الذاتية، إن المهمة الأساسية للتعلم هي تربية حب الاستطلاع عند الطلبة واستخدام الاستطلاع كدافع للتعلم.

إن المهمة الأساسية للتعليم هي تربية حب الاستطلاع عند الطلبة و استخدام حب الاستطلاع كدافع للتعلم ، فتقديم مثيرات جديدة و غريبة للطلبة يستثير حب الاستطلاع لديهم .

6-2-2- الكفاية الذاتية:

يعني هذا المفهوم اعتقاد الفرد أن بإمكانه تنفيذ مهمات محددة، أو الوصول إلى أهداف معينة، ويمكن تطبيق هذا المفهوم على الطلبة الذين لديهم شك في قدراتهم وليست لديهم دافعية التعلم.

6-2-3- الاتجاه:

يعتبر اتجاه الطلبة نحو التعلم خاصية داخلية ولا يظهر دائما من خلال السلوك، فالسلوك الايجابي لدى الطلبة قد يظهر فقط بوجود المدرس ولا يظهر في الأوقات الأخرى.

6-2-4- الحاجة :

يعرفها "مورفي "Murphy – بأنها الشعور بنقص شيء معين وتختلف الحاجات من فرد لآخر، وقد تحدث "ماسلو "Maslow عن حاجات هي:

- الحاجات الفسيولوجية.
- حاجات الأمن.
- حاجات الحب والانتماء.
- حاجات تقدير الذات.
- حاجات تحقيق الذات.

6-2-5- الكفاية:

هي دافع داخلي يرتبط بشكل كبير مع الكفاية الذاتية والفرد يشعر بالسعادة عند إنجازه للمهمات بنجاح. (ثائر غباري، 2008)

6-3- العوامل المؤثرة في الدافعية للتعلم:

ترى قطامي نايفة (2004) بأن الدافعية للتعلم تتأثر بمجموعة من العوامل من أهمها الجو الصفي وممارسات المعلمين وعلاقة التلاميذ بعضهم ببعض، وتنظيم المواد والخبرات التعليمية التي سوف تقدم لهم. وتضيف بأن معرفة المعلم بأهمية ودور الدافعية ودوره في تنميتها تؤثر بشكل مباشر على النواتج التعليمية والتربوية، لذا يتوجب على

المعلم أن يعمل على تنظيم الأنشطة التعليمية الصفية بشكل يراعى حاجات المتعلم وقدراته و استعداداته، وان المعلم الكفء ، هو الذي يمتلك القدرة على الوقوف على حالة المتعلم الداخلية التي تدفعه إلى الانتباه إلى الموقف التعليمي والقيام بنشاط موجه والاستمرار فيه حتى يتحقق الهدف.

6-4- دور المعلم في إثارة الدافعية للتعلم:

ينظر التربويون إلى الدافعية على أنها هدف تربوي يسعى إليه أي نظام تربوي، لذا يسعى كثير من المعلمين إلى إثارة دافعية طلبتهم نحو التعلم، باستخدام أساليب تدريس متنوعة (البيطار، 2004). كما إن استثارة دافعية الطلبة، وتوجيهها، وتوليد اهتمامات معينة لديهم تجعلهم يقبلون على ممارسة نشاطات معرفية ووجدانية وحركية تتعدى نطاق المدرسة، كما أنها وسيلة تستخدم في إنجاز الأهداف التعليمية (شبيب ، 1998).

يرى أبو جلاله وعليمات (2001) بأن الدافعية هي شرط أساسي من الشروط التي يتوقف عليها تحقيق أهداف التدريس الصفي سواء في مجال تنويع أساليب التدريس أو في مجال تكوين اتجاهات وميول مرغوب فيها لتعديل بعضها في ضوء قيم وأخلاقيات المجتمع أو في مجال تحصيل المعرفة أو أي مجال من مجالات السلوك المكتسب في الموقف التعليمي، واذا استطاع المعلم تشجيع التلميذ على التعلم واثارة اهتمامه نحو تعلم موضوع محدد يصبح التعلم يسيرا، وفي ضوء ذلك يمكن للمعلم أن يحافظ على بقاء اهتمامات المتعلم ودافعيته نحو التعلم من خلال تزويده بالخبرات التعليمية المعروفة.

يرى ليتشفيلد ونيومان (Litchfield & Newman ,1999) إن الدافعية هي المحرك الرئيس لبذل أقصى الجهد والطاقة لتحقيق الأهداف التعليمية، وعلى المعلم أن يمتلك مهارة إثارة دافعية الطالب؛ وذلك تسهيلا لمهمته داخل الصف. فيما يرى نيغوفان وبوجدان (Negovan & Bogdan, 2013) أن الدافعية للتعلم من أهم العوامل النفسية التي يجب على المعلم أن يعرف كيفية إثارتها لدى الطالب؛ وذلك للحد من تشتت انتباهه، ودمجه في المهام التعليمية، والتزامه بالأنظمة والتعليمات المدرسية . وأشار

آمس (Ames,1992) أن الدافعية للتعلم تتمثل بانشغال الطالب لأطول وقت ممكن في التعلم ، و الالتزام بالعملية التعليمية.

خلاصة الفصل :

نستخلص من هذا الفصل أن موضوع الدافعية من المواضيع المهمة في علم النفس ، حيث تعتبر محرك السلوك الإنساني ، و رغم تعدد التعريفات و النظريات في هذا الموضوع إلا أنهم يتفقون على أهميتها ، كما أن دافعية التعلم من المواضيع التي أصبح له أثر كبير في العملية التعليمية التعلمية لما لها تفسيرات عديدة لسلوكات التلاميذ المختلفة ، و أنها محط دراسات عديدة من أجل إثارة رغبت التلاميذ للتعلم.